

# **الغربة في شعر جبران خليل جبران**

**م.م زينب عباس عبدالله**

**كلية دجلة الجامعة الأهلية**

**Alienation in the poetry of Gibran Khalil Gibran**

**Zainab abass Abdullah**

**Dijlao University College**

**Zainab.abass@duc.edu.iq**

تعد ظاهرة الغربة والاعتراب من الظواهر القديمة قدم الحياة الإنسانية ، فقد ظهرت منذ القدم في المجتمعات الأولى بسبب تلك الازمات التي واجهت المجتمعات ، وهي ظاهرة غريبة تتكون وتتشكل من انسان الى اخر بأشكال ، وصفات سلوكية عديدة على وفق اشكالها ومسبباتها من فرد الى اخر ، ومن مجتمع الى مجتمع اخر ، بحسب المؤثرات التي تحيط بهم، وهي بطبيعة الحال مؤثرات واضحة المفاهيم ، والاستخدامات والمصطلحات. لكن ما نلاحظه في عصرنا الحديث أن هذه الظاهرة قد اخذت اشكالا ، وصورا سلوكية ، وتعبيرية مركبة ومعقدة إذ أصبحت ظاهرة الغربة والاعتراب من أبرز الظواهر اثاره للجدل والنقاش ، ويعزى ذلك لكثرة التعريفات الحديثة التي وجدت لتحديد أبعاد هذه الظاهرة ، ومفهومها هذا إضافة الى ذلك اوضاع الانسان المأساوية والمستحدثة جراء ما يمرُّ به العالم من حروب، ونكبات اذ باتت ترى في كل مكان من هذا العالم الفسيح ، لتولد جملة من المشاعر التي اخذت اصحابها للاعتراب عن الواقع ، وأيضا غربة المكان التي نتجت جراء الازمات المأساوية، والحروب والويلات التي أجبرت بطبيعة الحال الفرد على الغربة ، والذهاب بعيدا عن مراتع الصبا ، والاهل ، والاصحاب ، ليشكل بذلك شعورا يقطع الاوصال جله حنين واشتياق الى الماضي والايام الهانئة. **الكلمات الافتتاحية: الغربة ، شعراء المهجر ، جبران خليل جبران الغربة لغة واصطلاحاً :**

للغربة معانٍ عديدة حيث وجد في لسان العرب لابن منظور في مادة (غ ر ب) بمعنى الحركة الدائمة... "والغربُ: الذهابُ والتّحّي عن الناس، وقد غَرِبَ، يَغْرِبُ، غُرْباً وأغْرَبَ، غَرَبَهُ وأغْرَبَهُ نَحَاهُ"<sup>(١)</sup> والغربة معنا الاختفاء والتواري عن اعين الناظرين "غَرِبَتِ الوحشُ في مغاربها أي غابت في مكانِها"<sup>(٢)</sup> إذ نرى تفسير الجاحظ لظاهرة التشاؤم ، والتظير عند عرب الجاهلية بالغراب ، وتداخل العلاقة بين الغربة والتظير بطائر الغراب حيث قال: "لزمه هذا الاسم (الغراب) إذا بان اهل الدار للنجعة، وقع في مرايبض بيوتهم يلتمس ويتقمم ، فيتشاءمون ، ويتطيرون منه إذا كان ليعتري منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين"<sup>(٣)</sup> . وقد ذكر الزبيدي في معجمه: "التغرب الذهاب، والغرب: النوى والبعث، والغرب والغربة: النزوح عن الوطن، والتغريب النفي من البلد."<sup>(٤)</sup> وفي الصحاح ايضا جاءت كلمة التغريب بمعنى "النفي عن البلاد والتباعد عن الوطن"<sup>(٥)</sup> فالمصطلح العربي يدلُّ في أكثر الاحيان على البعد عن الوطن وفراقه ، وهو معنى مكاني أكثر منه زمني، وهذا المعنى تجلّى واضحا في أول كتاب خاص بظاهرة الغربة في الادب العربي، هو كتاب "ادب الغريباء" لأبي الفرج الاصبهاني الذي تتبع ظاهرة الغربة من الناحية اللغوية إذ قال: "وقد جمعْتُ في هذا الكتاب ما وقع إلي وعرفته، وسمعتُ به وشاهدته، من أخبار مَنْ قال شعراً في غربة، ونطق عما به من كرب، وأعلن الشكوى بوجده إلى كل مشردٍ عن أوطانِهِ، ونازح الدار عن إخوانه، فكتب بما لقي على الجدران، وباح بسرّه في كل حانة وبستان، إذ كان ذلك قد صار عادة الغريباء في كل بلد ومقصد، وعلامة بينهم في كل محضر ومشهد"<sup>(٦)</sup> ويقول ايضاً "من شأن الغريباء في الاسفار، ومن نزحت به الدار عن إخوانه وأترابه إذا دخل موضعا مذكورا، ومشهدا مشهورا، أن يجعل لنفسه فيه اثرا، تبركا بدعاء ذوي الغربة وأهل التقطع والسياسة."<sup>(٧)</sup> فالغربة والاعتراب وردا في معظم المعاجم اللغوية العربية بالمعنى نفسه، وهو التّحّي والذهاب والبعد عن الوطن. مع الإشارة أنّ المعاجم العربية لم تفرّق بين مصطلحي الغربة والاعتراب، فالغربة مقترنة بالابتعاد عن الوطن وفراق مرتع الصبا والأحبة والاهل والخلان، وهي بهذا ترتبط بالمكان. وهذا غير الذي نجده بالاعتراب حيث نجده شعورا نفسي يمتلك الإنسان لسبب ما، فيشعر بالاعتراب حتى في وطنه وبين اهله وأحبابه.

### الغربة اصطلاحاً:

يرى الباحث في ظاهرة الغربة ومفهومها أن الادباء والشعراء على مختلف عصورهم قد تداولوا الغربة بدلالات مختلفة ومعانٍ متباينة حسب حالٍ وعصر كل واحد منهم ، إذ لكل واحد منهم تجربته الخاصة مع هذه الظاهرة إلا أننا يمكن أن نردّها الى أساس يجمع بينها وهو ظهورها في أوقات القلق واضطرابات وعدم استقرار الانسان بسبب الازمات التي تعصف ببلادهم سواء كانت سياسية ، او اقتصادية ، او اجتماعية ، أو جميعها على حد سواء " فهي تختلف من إنسانٍ لآخر، ومن مجتمعٍ لآخر ، ذلك لأنها تتلونُ بطبيعة صاحبا، وبالمجتمع وما يحكمه من أنظمة ومؤسسات، وبطبيعة العصر وما يحتويه من قيمٍ أو أعرافٍ ومعارف، والغربة ظاهرة قديمة رافقت المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة ، ولكنها غربة واضحة المصطلح والمفهوم، بينما اتخذت لها صورا معقدة في العصر الحديث، بل صارت من أكثر المفاهيم إثارة للجدل بسبب التعريفات الكثيرة التي وضعت لها"<sup>(٨)</sup> هذا ويشار الى أن مفهوم ظاهرة الغربة قد تداوله العديد من الادباء والشعراء بدلالات مختلفة لكن تلك الاختلافات ، والتباينات يمكن ردها الى اصل واحد يجمع بينهما مفاده: "أن الغربة تتمثلُ في الشعور الذي يمكن أن يشعر

به الإنسان عندما يغادر مسقط رأسه أو موطنه إلى مكان آخر، أو الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للانفصال أو النزوح عن مجتمعه.<sup>(٩)</sup>

### الغربة في الشعر الحديث :

إن لظهور الرومانسية ونشأتها الأولى بواعثٌ عديدة في مقدمتها الاطلاع على الثقافة الغربية ، والاحتكاك بها ، ومعرفة كنوزها الأدبية، وتم ذلك من خلال البعثات العلمية والصحافة والترجمة، ونضيف إلى ذلك الوضع العربي في تلك الحقبة السوداء التي مرَّ بها وطننا العربي ليجد الشاعر العربي نفسه غريبا وحيدا في مواجهة التخلف والحرمان ، فقد كانا من سمات ذلك العصر. هذا الجيل المتمرّد على الحياة كان يتغنى بالألم ، وكانت نغمة الحزن والبؤس غالبه على إشعارهم لقد كان الجيل الرومانسي يرغب وبشدة لغة الكآبة والاعتراب ، لأنهم وببساطة وجدوا أنفسهم غرباء عن عصرهم كغريبتهم عن الثقافة الأوربية التي نشدوا من خلالها التحرر عن الأفكار البالية ، إذ وقعوا في غربة واعتراب كبيرين أدت بهم إلى الشقاء والقسوة والحصر حيث لازم ذواتهم هذا الشعور نجد أن ما يقودنا إلى فهم هذا الأدب الرومانسي ، هو هذا النهج كما رآه فيكتور هيجو باعتباره دعوة إلى اله الشعر التي "تستولي علينا وتقودنا باكية على ما في الإنسانية من بؤسٍ وشقاء ، منطلقا كإعصار من الشرر ، وبما لها من آلاف العيون.. تأخذ الحرية.. فتجعلها تنفذ في كل إنسان من جميع مسامه"<sup>(١٠)</sup> إذا ما تعمقنا في هذا التيار ، أي تيار الرومانسية سنجد عالما يضُمُّ تحت طياته المعاناة والألم الحادين عالما شديد الإحساس بالأنماط المأساوية الإنسانية، فيها تتجسد معالم تكاتف الثورة والحرية والبراءة من اجل التعبير عن كينونة الأحياء ، ووجود هذا الكائن الحي على ظهر هذه البسيطة، حيث تدفع هذا الإنسان إلى البحث عن خبايا وإسرار هذه الحياة لتشكل بعد ذلك رؤيا خاصة تجاه العالم لها قواعدها وخصوصياتها وتقدها "إنها صور وإيقاعات ومفرداتٌ شاعرٍ ما تستمد دلالاتها من كلية معينة هي رؤيته"<sup>(١١)</sup> من هذا كله برزت رؤية الشاعر العربي الحديث ، وأخذت تتجلى من خلال الرومانسية حيث هنا يكمن التعبير الأمثل عن صراع الإنسان ، وهو محاط بقوى تفوق طاقته ، وتوقع به في قبضة العجز والإحساس بالغربة والضياع . فالرومانسية لصيقة بالحس الاغترابي المأساوي، إذ نجد الفردية تطغى عليها لتعزلها عن المجتمع ، وهذا ما أدى إلى إفراز ظواهر عديدة منها الانطواء والغربة والشعور بالإحباط وخيبة الأمل على الرغم من مساندتها في أفكارها مع ضحايا المجتمع، إذ نجد الذات عندهم "لا تعني دائما الانسحاب من التجربة الخارجية إلى التجربة الداخلية وحدها ولكنها تعني في أحيان كثيرة وصف الانطباعات والمشاهد التي تنعكس عما تراه في المجتمع"<sup>(١٢)</sup> حيث إن المجتمع ، وما يميز به من مشكلاتٍ كان سببًا في ظهور هذا الاتجاه حيث قال احمد هيكل في هذا الصدد، "وكانت الملكية الباغية والاستعمار الطاغوي، والإقطاع المستغل، أهم أطراف هذا التآمر الذي وصل ذروته في عهد إسماعيل صدقي باشا سنة ١٩٣٠. وإلى هذا العامل يرد ما كان من ضيق طائفة الشباب الشاعر الحساس، بالحياة وتبرمه بالعيش، وشعوره بخيبة الأمل، فقد دفعته تلك الظروف الأخيرة إلى أن ينطوي ويهرب ويبحث عن العزاء في الحب حيناً ، وفي رحاب الطبيعة حيناً آخر، كما أغرته بأن يتشبث بالأحلام، ويتعلق بالخيالات ، ويهيم بالرؤى ، ليلوذ بعالم أكثر شفافية ، وأعظم رحابة وأفسح صدرا."<sup>(١٣)</sup> إنَّ الحس الاغترابي كان حالات فردية نادرة قليل ما تظهر في المجتمع، أما في هذا العصر. فهو يعجج بشتى الصراعات التي تحمل في طياتها الكثير من التناقضات والقلق والفوضى العارمة حيث سكنه الخوف من الحاضر والتشاؤم من المستقبل ، إنهُ عصرٌ يوجي من خلال هذه الظواهر العديدة والعجيبة للشعراء بشكل خاص مدى الاغتراب والغربة التي يكابدونها في هذا العالم حيث هناك "هوة سحيقة تفصل بين ما يحياه الناس والواقع من تجارب الغربة والتمزق والفواجع، وبين ما يتراءى للفكر من تصورات شتى في قضايا هذا الواقع.. وهي المعضلة الأساسية التي تجثم دائما وراء جميع المشاكل في جميع الميادين"<sup>(١٤)</sup>. السبيل القاتم أصبح في هذه الحقبة هو الطريق الذي يسلكه الإنسان العربي من دون تطور يجعله يتخلص من هذا الطريق ، أو حرية تبيح له حق الاختيار للتخلي فهو من الغرب إلى بلاد الرافدين يتلذذ بهذه الغربة ويتذوق مرارتها ، ويستعذبها محاولا أن يكشف من خلالها الدلالات والعلاقات التي تحده وتحرره منتظرا غدا يحمل حرياته لكنه الان باقيا في هذا النحيب والانطواء الهستيري والحسرة المميته ، وهذا ما نجده جليا في عناوين دواوين بعض الشعراء ، إذا ما اطلعنا عليها سنجد الكمّ الهائل للاغتراب في قصائد شعراء هذه الفترة نذكر منهم علي طه، الملاح الطائر، ولحسن كامل، الألحان الضائعة، وأحمد زكي أبي شادي فوق العباب، ولمحمد أبو القاسم الخمار، ربيعي الجريح، و ظلال وأصداء، ولمحمود أبي الوفاء، الأنفاس المحترقة، ولإبراهيم ناجي، وراء الغمام، وغيرهم كثير. حيث كانت دواوينهم في معظمها استجابة للعواطف الذاتية. لذلك نجد الرومانسية في شعرنا العربي لا تتجاوز بكاء الذات في اغلب أحيانها حيث تصدر من صدى العناق وشكوى الروح لتعجز ثورتها البركانية الساخطة لتعلن عن هدم أركان هذه الأسس والعادات والتقاليد وإطلاق العنان إلى متع الشهوات والأهواء لكنها في كثير من الأحيان تتجاوزها إلى العمل على تغيير الواقع والثورة

عليه ، فاهتمامهم بالسياسة والمشكلات الاجتماعية لم يكن هامشيا أو سطحيا بل كان صميميا نابعا من التجربة الشعرية لديهم كما قال محمود الربيعي "لم يكن مسألة ثانوية، كما أنه لم يكن مسألة صدفه، ولكن كان جزءا أساسيا من التجربة الشعرية لديهم، تلك التجربة التي صنعت شعرهم ووحدت خصائصه، والروح العامة التي تسري فيه، فظهر هذا الشعور في صورة احتجاج عاطفي على فساد الحياة من حولهم، ودعوة مريحة ايجابية إلى قيم اجتماعية وسياسية بديلة لقيم العصر الاجتماعية والسياسية وذلك في اشد الحالات دلالة على اعتزال الحياة" (١٥) لذلك نجد أن مجال الأدب الرومانسي ، وعلى وجه الخصوص الشعر، يعتمد على الذاتية في علاقته ما بين الفرد والمجتمع والوجود بشكل عام حيث حددت هذه العلاقات بموضوعات رئيسة برزت بصورة كبيرة ، وأخذت تستقطب اهتمام الشعراء المغتربين وغيرهم لكن وقع الأول كان اشد في شعرهم ، لأنها كانت أكثر استجابة في حياتهم ، وتشكيل تجاربهم، ومعاناتهم الاغترابية وإعطائها بعدا إنسانيا .

### الغربة في شعراء المهجر :

عند تتبعنا للشعر المهجري نرى ظاهرة الغربة والاعتراب تبرز بشكل كبير جدا حيث إن الشعراء في المهجر عكسوا شعور الغربة في جِلِّ قصائدهم ببعديها المادي والمعنوي ، ويتجلى ذلك واضحا عند شعراء المهجر الشمالي والجنوبي على حد سواء الشعر في المهجر لم يجد سوى القوائد لكي يعبر بها عن حالة التمزق والشتات والحرقة وألم البعاد عن الوطن والأحباب والأهل والخلان الذين اضطروا لمفارقتهم مرغمين بسبب الظروف التي عصفت بالوطن العربي، والذي شجع الناس على الهجرة آن ذاك تضيق الخناق على المفكرين من قبل الحكومات الاستبدادية ومصادرة الحريات جعل الأدباء والمفكرين يبحثون عن بيئة مناسبة تخدم تطلعاتهم ، لذلك ذهبوا إلى السفر وخصوصا عندما "الحكومة زادت في تسفها وظلمها للأهالي، وساءت الأحوال الإدارية، وفرضت الرقابة الشديدة على الأفراد والجماعات، مما جعل القوم يعيشون وكأنهم في بوتقة مغلقة على وشك الانفجار" (١٦) لقد كانت هناك العديد من البلدان تحت الوصاية التركية منها لبنان التي عانت خلال هذه الحقبة سلب الحقوق ، ومن الظلم والاستبداد ، والضياع الفكري ، والاقتصادي ، وأصبح البلد ممزقا هزيعا تضرب به ويلات الفقر والحرمان ، فأخذوا ينشدون الأمن والاستقرار بعيدا عن موطنهم حينها "أخذ اللبنانيون يتطلعون نحو بلاد تستطيع أن تظلل آمالهم وأحلامهم وأفكارهم وآرائهم التي حُبست زمنا في بلادهم، كما أخذوا يتطلعون إلى بلاد تستطيع فيها أيديهم أن تنتج وعقولهم أن تثمر وآراؤهم أن تنمو وتتقدم" (١٧) نجد أن الغربة رغم مرارتها وقسوتها كانت أرحم عليهم من واقعهم الذي كانوا يعيشونه في بلادهم من هذا الذي تقدم نخلص إلى وجود سببين رئيسيين لاغتراب المثقف العربي:

**السبب الأول:** هو "قضية الحرية وما يتعلق بها من مداخلات السلطة السياسية والاجتماعية والدينية" (١٨)

**والسبب الثاني:** هو "صدمة المثقف العربي بانتهاء مشروع الانبعاث القومي النهضوي ومبادئه السياسية والاجتماعية والثقافية، حين كشفت الرؤيا عن سراب وحلت فجيعتان الأولى : إن الواقع لم يتغير وفقا للرؤيا ، والثانية سؤال بتأكل الضمير: كيف تكذب الرؤيا. مع أن يقين الرؤيا يعلو على يقين الواقع" (١٩) وإذا ما تفقدنا ظاهرة الاغتراب نجدها قد أصبحت حالة جماعية عند المثقفين و فئات المجتمع الواعية التي ذاقت ذرعا بالممارسات الاستعمارية والتهميش حيث إن الغربة تولدت جراء هذا الاستعمار وشعورهم الدائم بالهزيمة الحضارية أمام هذا المستعمر وجاء هذا الشعور "متزامنا مع الشعور بالضعف والنقص ، ومن ثم بتحقيق الذات إلى أن تصبح ثقافة المجتمع وتوجهاته تابعة ومهزومة" (٢٠) يبقى موقف المثقف العربي من عالمه العربي مرتبطاً بظاهرة الاغتراب حسب تعامله ووعيه مع هذا العالم ، لذلك لا وجود للاغتراب المطلق "فالاغتراب هو حالة وعي معين أمام واقع معين" (٢١) لربما يتبادر سؤال إلى أذهاننا : لماذا الشاعر أكثر تأثرا بهذه الظاهرة من باقي المثقفين؟، ولماذا تترك في نفسه كل هذا الأثر الكبير الذي عندما يترجم إلى أشعار نجد فيه كم هائل من المشاعر الجياشة التي تحمل في طياتها الألم والمعاناة والحرمان؟، سنجد السبب في تقسخ المجتمعات من جهة ، وتعدد الحياة من جهة أخرى أدى إلى تقشي الاغتراب ، ولأن الشاعر أسرع من غيره إلى الإصابة بهذا الداء إذ يتمتع. "بقدر غير اعتيادي من الرفاهية والتوتر والحساسية والقدرات" (٢٢) ، ولأنه صاحب رؤية تجديدية يرى هذا الواقع المرير اصطداما بأمانيه التي ينشدها ، وحسرا لأفكاره التي تحرك وجدانه نحو الحرية والشعور بالآخرين والحساسية المفرطة التي تغطي على هذا الفنان الشاعر صاحب الرؤية التجديدية المفعمة بالحياة الهائلة يصعب على مجتمعه استيعابه، وضمه إلى أحضانه ، ليتكون هذا الشعور المقيت شعور الاغتراب عن المجتمع "وتحول مشاعره إلى مشاعر اغتراب قد تنتسح وتضيق بحسب حظه من المعاناة واتساع التجربة الشعرية" (٢٣) يضاف إلى ذلك أن الشاعر بطبيعة تكوينه يعيش الاغتراب مركبا كما يقول يونج: هو "إنسان جمعي يستطيع أن ينقل ويشكل اللاشعور ، أو الحياة الروحية للنوع البشري" (٢٤) هل تزول هذه المشاعر؟، نعم تزول إذا ما عرفنا أنها مرتبطة بعدة عوامل ما إن زالت العوامل زالت هذه المشاعر ، ويمكن أن نعدد منها "العامل السياسي والاقتصادي حيث يشكلان

أكبر دوافع الاغتراب في العصر الحديث , فما زالت النفس العربية كما هي من ابعد العصور<sup>(٢٥)</sup> فالنفي والغربة والوحدة والحرمان والاضطهاد اللامنطقي عبودية المكان والزمان, الموت الفاجع, "تلك هي رايات عصرنا وزماننا فكيف لا يحمل اليأس لواءه"<sup>(٢٦)</sup> هذا ويحاول الشعراء أبعاد اغترابهم من خلال الكشف عن الواقع المحيط بهم , وذلك عبر رؤيا ناقدة قد تؤدي بهم إلى الاغتراب إحباطا وقلقا وأساسا. وفي بداية هذا القرن هناك مجموعة من الشعراء العرب قد تأثروا بالنزعة الرومانسية التي ظهرت في الغرب حيث عاشوا الاغتراب عبر إشكاله المتعددة والتي يعد (جبران خليل جبران) رائدا لها حيث يُعدُّ أحد أبرز مؤسسي ملامح الرومانسية العربية. وسنتكلم عليه ومجموعة من شعراء المهجر , وكذلك شعراء الشعر الحر أيضا بشكل من الإيجاز , لكي نعرف مدى عمق هذه الظاهرة لدى هذه الطبقة في تلك الحقبة , والتي أدت إلى إنتاج العديد من الدواوين , والقصائد التي جسد من خلالها ظاهرة الاغتراب حق التجسيد حينما ضاقت بهم سبل العيش في المهاجر حيث إنهم "قد شعروا بالعزلة في المدن الصناعية الكبرى التي يتطاحن فيها البشر , ويتصارعون على المادة, ولا يجد فيها الغريب إلا الوحشة والضيق"<sup>(٢٧)</sup> وتأخذ أعداد الشعراء بالتزايد في منفى الوطن , ومنفى اللغة مع تزايد الانتكاسات القومية , ليأتي في صدارة هذه المسيرة الشعرية رواد الشعر الحر لتطفو على السطح ملامح أشعارهم الاغترابية, إضافة إلى تأثرهم بالرومانسية إلا أنهم كانوا أكثر واقعية في غربتهم المكانية , ونرى ذلك جليا حين اتحدوا من القضية العربية بشكل عام , والقضية الفلسطينية بشكل خاص الصدارة في أعمالهم الشعرية , وأصبح المخيم الفلسطيني رمزا مأساويًا يوحي إلى الاغتراب والتشرد. وهذا إن دلَّ على شيء , فإنه يدل أن الشعر الحر لم يكن وليد اللحظة , بل على العكس تماما , كان نتيجة مخاض عسير أفرزته ظروف المرحلة, وخلفته الارهاصات التي نتجت عن الحروب, لاسيما الحرب العالمية الثانية التي ألقت بأوزارها على الواقع العربي, كذلك بروز حدة التوتر بين شكل القصيدة ومضمونها حيث ظهر هذا المصطلح جليا في شعر الشاعرة نازك الملائكة التي تُعدُّ من رواد هذه المدرسة الأوائل الذين كان لاطلاعهم على الآداب الاوربية فضلًا كبيرًا في تهيئتهم الى مثل هذا الجانب من كتابة القصيدة الحرة , كذلك ترجمة الكثير من الآثار الادبية الانكليزية ومعرفتهم بهذه اللغة جعل مهمتهم في نقل هذه التجربة يسيرا حيث ولدت أول قصيدة بهذا الشكل عند نازك الملائكة حملت عنوان (الكوليرا) وعند بدر شاكر السياب حملت عنوان (هل كان حبا؟) كذلك تلاهم فيما بعد عبد الوهاب البياتي بقصيدة (ابريق مهشمة) لتتم بهذا ولادة شكل شعري جديد هو الشعر الحر (Free Verse). وسنعرض هذا الموضوع بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل ونعطي أمثلة شافية تبين لنا ماهية هذا الشكل والحاجة له في هذا العصر. وخيرُ مثالٍ قصيدة السياب , وهو يصور مأساة الإنسان الفلسطيني كاملةً حينما وظَّفَ الموروثَ الديني توظيفًا رمزيًا لما يحدثُ في الشرق الأوسط وفلسطين, قصيدة (قافلة الضياع) (بحر الكامل)(متفاعلن) حيث قال:-

قاييل... أين أخوك...؟

يرقد في خيام اللاجئين

السل يوهن ساعديه، وجنته أنا بالدواء

والجوع لعنة آدم الأولى وإرث الهالكين

ساواه والحيوان ثم رماه أسفل سافلين

ورفعته أنا بالرغيف، من الحضيض إلى العلاء

الليل يجهض، والسفائن متقلات بالغزاه

بالفاتحين من اليهود

يلقين في حيفا. مراسيهن كابوس تراه

تحت التراب محاجر الموتى فتجحظ في الحود

الليل يجهض فالصباح من الحرائق... في ضحاه

الليل يجهض فالحياه

شيء ترجح لا يموت ولا يعيش بلا حدود

شيء تفتح جانبا المقابر والمهود

شيء يقول هنا حدود!

هذا لكل اللاجئين, وكل اليهود.<sup>(٢٨)</sup>

وتجتمع المشاعر المشبعة بأنواع الاغتراب لدى رواد الشعر الحديث حيث غربة الأرض تفتك بهم لتجعل من شعرهم ذو لونٍ احمر , كلون الدم العربي الذي عجن بتراب الوطن المسلوب من أيدي الفلسطينيين على أساس عنصري حيث قال عبد الوهاب أليباتي في هذا المقام. مستقي أبياته من التاريخ مصورا هذه المأساة من (البحر الكامل), (متفاعلن)

يا من رأى أحفاد عدنان على خشب

الصليب مسمرين

النمل يأكل لحمهم

وطيور جارحة السنين

يا من رآهم يشحدون

يا من رآهم يزرعون

ليل المنافي في محطات القطار بلا عيون

يكون تحت القبعات

ويذبلون

ويهرمون(٠٠٠)

من يشتري؟ يا محسنون.(٢٩)

ونلاحظ أن الاغتراب لدى الشعراء الرواد قد أخذ عدة منحنيات "وتوسعت محاور الاغتراب بتوسيع المحيطات التي أوجدته فيغترب الرواد غربة فكرية يؤكدون على جوهر الحياة بالنضال والحرية."(٣٠)

قالت نازك الملائكة في قصيدتها التي حملت عنوان (إلى العام الجديد). من(بحر الكامل), (متفاعلن).

يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوف

من عالم الأشباح, ينكرنا البشر

ويفر من الليل والماضي ويجهلنا القدر

ونعيش أشباحا تطوف

نحن الذين نسير لا ذكرى لنا

لا حلم، لا أشواق تشرق، لا منى

آفاق أعيننا رماد

تلك البحيرات الرواكد في الوجوه الصامته

ولنا الجبال الساكنة

لا نبض فيها لا انقاد

نحن العراة من الشهور، ذوو الشفاه الباهتة

الهاريون من الزمان إلى العدم

الجاهلون أسى الندم(٣١)

وسنعرض في المباحث القادمة لعدد من شعراء المهجر الذين أثروا في مسيرة شعرنا العربي بعطائهم الخصب , وكذلك سوف نذكر نخبة من شعراءنا الرواد أيضا الذين كان لهم الأثر الكبير في حمل هموم الأمة العربية والقضية الفلسطينية على حد سواء. بعد الهجرة إلى الأمريكيتين جراء ما حدث في الوطن العربي دأب عدد من المهاجرين العرب إلى تأسيس مدارس عربية لتعليم أولادهم , ثم قاموا بتكوين جمعيات دينية وخيرية تتولى رعاية المحتاجين كما أنشؤوا جمعيات أدبية ذاع صيتها في أصقاع الأوطان العربية , ومن أشهر هذه المدارس والجمعيات هي

١- الرابطة القلمية:- "أنشأت هذه الرابطة في نيويورك في ٣٠ من نيسان عام ١٩٢٠م وكان الذي حمل أعباء الدعوة إلى تأسيسها هو الأديب المهجري الكبير عبد المسيح حداد (١٨٩٠-١٩٦٣م) صاحب جريدة السائح المشهورة , ومؤلف كتاب (حكايات المهجر). وشهدت دار (السائح) الاجتماعات التي عقدت في من أجل تأسيس الرابطة، والتي كانت من أبرز أنصارها والداعمين إليها جبران خليل جبران، عميد أدباء المهجر،" (٣٢) وكان هناك أيضا العديد من المثقفين الذين يرومون تأسيس هذه الرابطة حيث تم عقد الكثير من الجلسات والمناقشات للخروج ببيان تأسيسي والإعلان عن هذه الرابطة، "وقد استجابوا جميعا لفكرة قيام الرابطة القلمية، وأعلنوا تأسيسها في نيويورك في أبريل عام ١٩٢٠ م. وكان من أعلامها من الشعراء جبران و ميخائيل نعيمة، ونسيب أبو عريضة، ونعيمة الحاج، وأسعد رستم، وإيليا أبو ماضي، ورشيد أيوب" (٣٣) وشعراء وكتاب مخضرمون وشيوخ كثيرين وألتحق بركبهم العديد من الكتاب الشباب أيضا "كانت الرابطة القلمية ثورة فكرية وبيانية، مذهبها أقرب إلى الرومانسية شكلا، ولكن التصوف وعمق التجربة وطول التأمل رفع أدبها إلى مستوى عال يطل منه على مستويات العلم والفلسفة العالمية" (٣٤).

٢- العصبية الأندلسية:- نشأت هذه الجماعة الأدبية في المهجر الجنوبي , أي أمريكا الجنوبية في البرازيل مدينة سان باولو "وكان المؤسس لها هو الشاعر المهجري ميشال معلوف وتولى رياستها , ثم خلفه الشاعر القروي" (٣٥) ويشار إلى تاريخ تأسيس هذه العصبية إلى "مساء الخميس من شهر يناير عام ١٩٣٣، تم عقد الاجتماع التأسيسي في منزل ميشال معلوف، وقد قصر المؤسسون على تسمية الجماعة وعلى انتخاب رئيس لها ونائب للرئيس، فاختاروا لها اسم العصبية الأندلسية , وجعلوا ميشال رئيسا لها، وداود شكور نائبا للرئيس" (٣٦) وكان للعصبية أهداف سامية ناضل الأدباء والشعراء والكتاب لتحقيقها نذكر منها أن العصبية أرادت "رفع شأن الأدب العربي في البرازيل، وكان مثل هذا مقصد الرابطة القلمية في نيويورك (...). ومن أهداف العصبية كذلك: إحياء التراث العربي في الأندلس" (٣٧) من شعراء العصبية الأندلسية، الشاعر القروي، إلياس فرحات، شكر الله الجر، آل المعلوف، نعمة قازان، عقل الجر، توفيق ضعون، وآخرون. كان لهم الفضل في إحياء التراث العربي والمحافظة عليه في المهجر الجنوبي، وجاءت العديد من المدارس الأدبية والروابط أسسها شعراء وكتاب، نذكر منها رابطة منيرفا التي أسسها الشاعر الكبير أحمد زكي أبو شادي عام ١٩٤٨م. في نيويورك. والرابطة الأدبية التي أنشأها صيدح على غرار الرابطة القلمية والعصبية الأندلسية في عام ١٩٤٩م. ثم اختفت بعد عامين. كذلك كان هناك العديد من النوادي الأدبية في المهجر التي أسهمت في إشعال الحركة الأدبية في مهاجر الأمريكيتين. كذلك أخذ الأدباء بعقد العديد من الندوات التي كانت تتشد فيها روائع الشعر العربي المهجري آن ذاك حيث كانت هذه الندوات بمثابة أسواق أدبية تسهم في تهذيب اللغة وصلها، وبعد ذلك تم إنشاء المطابع العربية، وتأسيس الصحف العربية التي تكتب باللغة العربية لتحافظ على الهوية الأصلية للمهاجر العربي وتبقيه على تواصل مع لغته إلام، ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن تشير إلى أول نادي وأقدمها تأسيسا هو "نادي حرمون) في سان باولو، الذي سعا إلى تأسيسه فارس الدبغي وكان له عميق الأثر في الجالية العربية، إذ أولى الناحية الأدبية عناية خاصة، ثم (نادي الارز) أو (المنتدى الزحلي) الذي ترأسه فوزي المعلوف، ثم (النادي الفينيقي) وكان مؤسسه ورئيسه عقل الجر، واكبر النوادي (النادي الحمصي) في سان باولو، وهو أفخم هذه النوادي واشهرها، وكان موئل الحياة الأدبية الناشطة قبل عهد العصبية الأندلسية وفي وجودها. (٣٨) بعد الاستعراض السريع للنتاجات الأدبية في المهجرين الشمالي والجنوبي سنتكلم عن نخبة من شعراء هذه المرحلة وسنبداً، بعميد أدباء المهجر جبران خليل جبران سنتكلم أيضا عن ميخائيل نعيمة، وأيضا سيأخذنا الحديث إلى إيليا أبو ماضي.

### الغربة عند جبران خليل جبران

جبران يقوى عنده الرفض حين يجسده تمردا وثورة فيقول على لسان الإله المجنون. ف "حفار القبور"، "العواصف" مؤكدا إيمانه بالتغيير الجذري والفاعل "اتخذ حفر القبور صناعة تريح الأحياء من جثث الأموات المكدسة حول منازلهم ومحاكمهم ومهادبهم وتعنف نغمته بل ثورته على تصنيف الماضي والتعبد الأعمى له، وكأن لا حاضر يحده ويطوره، وحتى كأن الزمن وتيرة واحدة أو المجتمع قالب جامد لا يتغير" (٣٩) ويكمل قائلا "وأغرب ما لاقيت من أنواع العبوديات وأشكالها، العبودية العمياء , وهي التي توثق حاضر الناس بماضي آبائهم، وتتيح نفوسهم أمام تقاليد جدودهم، وتجعلهم أجسادا جديدة لأرواح عتيقة بالية" (٤٠) إن جبران هذا المبدع الرومانسي كثيرا ما أرقه وشغلته هموم مجتمعه كذلك كان لاستسلام الناس للظلم والقهر والتقاليد البالية الأثّر الكبير في نفسه. مما حدى به إلى رفض القيم الزائفة التي يتمسك بها المجتمع والذي يمعن النظر ويغور في أعماق كتابات جبران يجد أن أدبه مرآة تعكس اغترابه حيث نجده "ثورة عاصفة تقنع الأنصاب التي أنبتتها الأجيال، ودعوة حارة إلى التطور والنهوض ومماشة الزمن إلى الثورة على كل قديم" (٤١) تمكن جبران من خلال تمرده وثورته تحقيق

الانسجام الاجتماعي وهذا ما نجده جليا في اغترابه ورفضه للانصياع إلى كل مظاهر الظلم والاستبداد المجتمعي لأن "الثورة ليست سوى اصطداما بالنقائض التي يعاني منها المجتمع، وليست محاولة لتحطيمه وإنما هي محاولة لتتبيبه أو إيقاظه أو تطويره"<sup>(٤٢)</sup> وعندما نادى جبران في نفسه التي ما فتئت تراوده إلى التجديد والرغبة إلى تحقيق الأفضل للمجتمع والعمل على تغييره أنبعث صوت التمرد والتغيير ليقول للعالم أجمع.

"أنا غريب في هذا العالم  
أنا غريب وفي الغربة وحدة قاسية ووحشية موجعة، غير أنها تجعلني أن أفكر أبدا بوطن سحري لا أعرفه و تملأ أحلامي بأشباح أرض  
قصية ما رأيتها عيني.  
أنا غريب عن أهلي وخالني، فإذا ما لقيت واحدا منهم أقول في ذاتي ((من هذا، وكيف عرفته، وأنى ناموس يجمعني به، ولماذا اقترب منه  
وأجالساه؟))

أنا غريب عن نفسي،  
فإذا ما سمعت لساني متكلمًا تستغرب أذني صوتي،  
وقد أرى ذاتي الخفية ضاحكة باكية، مستبسلة، خائفة، فيعجب كياني بكياني،  
وتستفسر روعي، ولكنني أبقى مجهولا، مستترا، مكتنفا بالضباب، محجوبا بالسكوت.  
أنا غريب عن جسدي،  
وكلما وقفت أمام المرأة أرى في وجهي ما لا تشعر به نفسي،  
وأجد في عيني ما لا تكنه أعماقي...  
أنا غريب في هذا العالم.  
أنا غريب وقد جبت مشارق الأرض ومغاربها.

فلم أجد مسقط رأسي ولا لقيت من يعرفني ولا من يسمع بي.  
أستيقظ في الصباح فأجدني مسجونًا في كهف مظلم تتدلى الأفاعي  
من سقفه وتدب الحشرات من جنباته. ثم أخرج إلى النور فيتبعني خيال  
جسدي، أما خيالات نفسي فتسير أمامي إلى حيث لا أدري، باحثة عن  
أمور لا أفهمها و قابضة على أشياء لا حاجة لي بها (...)  
أنا غريب في هذا العالم.

أنا غريب وليس في الود وجود من يعرف كلمة من لغة نفسي...  
أنا غريب في هذا العالم.  
أنا شاعر أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظمه، ولهذا أنا غريب وسأبقى  
غريباً حتى تخطفني المنايا وتحملني إلى وطني."<sup>(٤٣)</sup>

إن أدب جبران تكتنفه تجربة الغربة عامة وفي شعره أيضا نجد أنين الغربة ظاهرا بارزا للعيان ، وهذا الشعور الدائم بهذه الغربة خلقت منه متمردا كلما اصطدم مع العالم الخارجي يبدأ بالتمرد عليه "أن التناقض الذي يقوم حينئذ يولد عددا من الأحاسيس غير المصنوعة وغير القابلة للتغير ، وفي اللحظة التي يكتشف فيها الإنسان تناقضه مع العالم الخارجي يبدأ في التمرد عليه."<sup>(٤٤)</sup> أراد جبران أن يرى بلده في مصافي الدول المتقدمة ، وكان يشعر بالأسى لما يراه من حال لبنان ، وهي تترج تحت هذه الأحوال السيئة فكانت مأساه تتمثل في "مأساة المثقف الذي يشعر بنكبة أمته وضيق حالها ، وعدم جدوى الحياة في ظل نظم متهتكة بالية، و إرادة التغيير عنده هي التي تدفعه إلى أن يخرج ويثور ، ولا يقبل الحياة على علاتها"<sup>(٤٥)</sup> عندما يعيش الإنسان في بيئة مليئة بالنقائض ، فإنه غالبا ما يتعايش ويسلم للأمر ويتأقلم مع واقعه، وهذا ما لا نراه عند الشاعر فهو لا يرضى بالنقائض ، ويحاول جاهدا البحث عن الكمال ولما من المستحيل أن يجد الكمال في واقعه سيبحث عنه في داخله لذلك "الأديب الرومانسي أديب غريب قد باعدت الهوة بين ما يتوقعه ويأمل فيه ويرتقبه. وبين الواقع المرير الأليم، فهو من ثم أديب متطلع إلى عالم آخر عالم من المثال يحقق فيه ولو عن طريق الأحلام والرؤى و الخيالات ما لم يحققه في عالم الواقع.

بل لعل الأديب الرومانسي هو أكثر الأدباء إمعانا في الشعور بمحن الحياة والمبالغة في الإحساس بها مما يجعله يهرب من الواقع وينعزل، لأنه لم يستطع أن يجد لذاته صورة في مجتمعه فيصيبه الأسى والحزن والسأم<sup>(٤٦)</sup> ولعلنا قد نلتمس من هذا أن الرومانسيين لا يواجهون هذا الواقع فهم على الدوام ينهزمون من معترك الحياة وينسحبون إلى داخلهم في عالمهم الخيالي الذي يرسمون فيه أسى آيات الكمال، ولكن لا نستطيع أن نؤاخذهم فهذه ردة فعل طبيعية لإنسان شفاف أخذ الاغتراب منه مأخذا كبيرا، فالرومانسيون بطبيعة الحال "هروبيون ينسحبون من ملحمة الحياة اليومية، ويلتجئون إلى جنان مفقودة ويضخمون عواطفهم كبديل للواقع المادي"<sup>(٤٧)</sup> صدر لجبران العديد من الاعمال الادبية نذكر منها بالعربية أولا ما صدر قبل انشاء الرابطة القلمية، في مدينة بوسطن "الموسيقى" و"عرائس المروج، والارواح المتمردة، وفي نيويورك صدر له، الاجنحة المتكسرة، ودمعة ابتسام، والمجنون، بالانكليزية والمواكب وبعد انشاء الرابطة القلمية لم يصدر له بالعربية سوى، العواصف، والسابق، أما مؤلفاته الانكليزية، فهي: البدائع والطرائف، والنبى بالانكليزية ورمل وزبد، بالانكليزية، ويسوع ابن الانسان، وآلهة الارض، وهناك كتابان طبعوا باللغة الانكليزية بعد وفاة جبران هما التائه، وحديقة النبي.<sup>(٤٨)</sup> فلكل شاعر أو أديب جنته التي يسافر إليها عندما تشتد غربته ويحاصره مجتمعه يسافر إلى بلاده التي لا يعرف طريقها إلا هو حيث ينشد للأمان والسلام والكمال ويغني إلى عالم الروح والخيال إذ يقول في قصيدته، البلاد المحجوبة من (بحر الرمل)، (فاعلاتن).<sup>(٤٩)</sup>

هو ذا الفجر فقومي ننصرف	عن ديار مالنا فيها صديق
ما عسى يرجو نبات يختلف	زهرة عن كل ورد وشقيق
وجديد القلب أنى يأتلف	مع قلوب كل ما فيها عتيق
هو ذا الصبح ينادي فاسمعي	وهلمي نقتفي خطواته
قد كفانا من مساءٍ يدعي	أن نور الصبح من آياته (...)
يا بلاد الفكر يا مهد الالى	عبدوا الحق وصلوا للجمال
ما طلبناك بركبٍ أو على	متن سفن أو بخيل أو رحال
لست في الشرق ولا الغرب ولا	في جنوب الأرض أو نحو الشمال
لست في الجو ولا تحت البحار	لست في السهل ولا الوعر الحرج
أنت في الأرواح أنوار ونار	أنت في صدري فؤادي يختلج.

إن هذه البلاد التي حجبت عما سواه ينشد بها جبران الحق والعدل والجمال بلاد خاليه من هذا القهر والاستبداد والتخلف والرضوخ تحت نل العبودية المقيتة فهو دائم السفر إلى بلاده المحجوبة إذ يجد " فيها كل ما ينشده الإنسان من معاني وقيم وأمان وهدوء، وصفاء، وتجدد دائم."<sup>(٥٠)</sup> نجد جبران في (المواكب) يدعو للهروب الى الغاب من المجتمع المدني الذي أطر الحياة بأطر مقيته تكاد تخنق الاديب أو الشاعر فهنا نجد جبران يدعو الى حيث لا حدود ولا تفاوت أو درجات من الظلم المتصاعدة بل هناك فسحة من الامل ينشدها عبر الذهاب الى الغاب دون رقابة ودون قيود حيث "يتمثل الفرد الثائر على الجماعة الإنسانية بقيمتها الزائلة الفاسدة، الفرد الذي يشعر بأن المجتمع يسحقه ويحول دون نموه؛ لما شاع في المجتمع من اختلال في التوازن، وخضوع الناس وانقيادهم كالمقطعان بلا هدف أو وعي، فوجه جبران مواكبه إلى الغاب حيث لا قطع ولا راع، وحيث الفتى المنبوذ يصبح فيلسوفا متأملا، وحيث يتحد الإنسان بالطبيعة ويصبح جزءا لا يتجزأ منها، وهنا فقط يتحقق خلوده ومعرفته وصدقته وخيره."<sup>(٥١)</sup> وهنا نجد جبران يدعو الى حياة الغاب تلك الحياة الصافية الخالية من كل التعقيدات الفاسدة التي يعدها قد قضت على فطرة الانسان وقيمه وجعلته مغتربا عن جوهره أصبح عبدا لمظاهر المدينة التي أفقدته الشعور بإنسانيته حيث يقول في قصيدته الرمزية الطويلة هذه القصيدة التي تناولت مواضيع متعددة كالخير، والدين، والعدل، والعلم، والسعادة والحب، وصف الطبيعة المثالية (وصف لبنان) نستحضر هنا أبيات منها عن الغاب وهي من (بحر مجزوء الرمل)، (فاعلاتن) حيث قال:

ليس في الغابات موت لا ولا فيها القبور

لم يمت معه السرور	فإذا نيسان ولي
ينثني طي الصدور	أن هول الموت وهم
كالذي عاش الدهور (...)	فالذي عاش ربيعاً
منزلاً دون القصور	هل أتخذت الغاب مثلي
وتسلقت الصخور؟	فتتبعت السواقي
وتتشفت بنور	هل تحممت بعطر
في كؤوس من أثير؟	وشربت الفجر خمراً
بين جفنا العنب	هل جلست العصر مثلي
كثيرات الذهب	والعناقيد تثلت
ولمن جاع الطعام	هي للصادي عيون
ولمن شاء المدام <sup>(٥٢)</sup>	وهي شهد وهي عطر

نلمس من هذه الابيات أن جبران يدعو الى مغادرة الحياة المدنية و مظاهر المكننة والآلات وتعقيدها والركون الى الطبيعة حيث الصفاء والنقاء في هذا الغاب الفسيح المملوء بالجنان التي تعيد ترميم الانسان وارجاعه كائنا عفويا مسالما لا ينقطع له ود. إن جبران كان غنياً بالعطاء الرمزي حيث تعددت أبعاد تلك الرموز وتتنوع إحياءاته إذ نجد تارة يقترب من دلالاتها , وتارة أخرى يكتنفه الغموض , أو الضبابية والايهام , ولكنه لا يعتمد ذلك الغموض إنما ترد تلك الدلالات في خاطره وكتاباتة فهو عند إطلاق العنان الى مخيلته ترى أدائه الفني وهو يتحدث عن الموسيقى فتعني عباراته نغماً، وتصوراً ولا تبتعد هذه الصورة عن منطقها أو سياقها. "يا أبنة النفس والمحبة، يا إناء مرارة الغرام وحلاوته، يا أخيلة القلب البشري، يا ثمرة الحزن، وزهرة الفرح، يا رائحة متصاعدة من باقة زهور المشاعر المضمومة، يا لسان المحبين ومذيعه أسرار العاشقين، يا صائغة الدموع من العواطف المكونة، يا موحية الشعر للشعراء، ومنظمة عقود الاوزان، يا موحدة الاوزان من نتف الكلام، ومؤلفة الشواعر من مؤثرات الجمال، يا خمرة القلوب الراقعة شاربيها الى اعالي عالم الخيالات."<sup>(٥٣)</sup>

### النتائج :

- ١- لقد كان الجيل الرومانسي يرغب وبشدة لغة الكآبة والاعتراب , لأنهم وببساطة وجدوا أنفسهم غرباء عن عصرهم كغريتهم عن الثقافة الأوربية التي نشدو من خلالها التحرر عن الأفكار البالية .
- ٢- بعد الهجرة إلى الأمريكيتين جراء ما حدث في الوطن العربي دأب عدد من المهاجرين العرب إلى تأسيس مدارس عربية لتعليم أولادهم , ثم قاموا بتكوين جمعيات دينية وخيرية تتولى رعاية المحتاجين كما أنشؤوا جمعيات أدبية ذاع صيتها في أصقاع الأوطان العربية.
- ٣- إن جبران هذا المبدع الرومانسي كثيرا ما ارقه وشغلته هموم مجتمعه كذلك كان لاستسلام الناس للظلم والقهر والتقاليد البالية الأثر الكبير في نفسه.
- ٤- نجد جبران في (المواكب) يدعو للهروب الى الغاب من المجتمع المدني الذي أطر الحياة بأطر مقبته تكاد تخنق الاديب .
- ٥- وهنا نجد جبران يدعو الى حياة الغاب تلك الحياة الصافية الخالية من كل التعقيدات الفاسدة التي يعدها قد قضت على فطرة الانسان وقيمه وجعلته مغتربا عن جوهره أصبح عبدا لمظاهر المدينة التي أفقدته الشعور بإنسانيته.
- ٦- إن جبران كان غنياً بالعطاء الرمزي حيث تعددت أبعاد تلك الرموز وتتنوع إحياءاته إذ نجد تارة يقترب من دلالاتها , وتارة أخرى يكتنفه الغموض , أو الضبابية والايهام , ولكنه لا يعتمد ذلك الغموض إنما ترد تلك الدلالات في خاطره وكتاباتة فهو عند إطلاق العنان الى مخيلته.

- ❖ اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.
- ❖ الأدب الحديث، عمر الدسوقي ، الجزء الثاني
- ❖ أدب الغربة تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص٢١.
- ❖ أدب المهجر، صابر الدائم ، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٥م.
- ❖ الادب وقيم الحياة المعاصرة، محمد زكي العشماوي ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
- ❖ أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير دراسة نقدية ، ريتا عوض ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٩م.
- ❖ اساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جارالله الزمخشري ( ٥٣٨هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م.
- ❖ إشكاليات التجربة الشعرية ، محمد الأسعد ، مجلة الفكر المعاصر، بيروت عدد، أوت، ١٩٨١،
- ❖ أعلام ورود في الأدب العربي، كاظم حطيط ، دار الحكمة الحديث، ط ٣.
- ❖ اغتراب المثقف العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢، ١٩٧٨م.
- ❖ الاغتراب في الفن عند جورج لوكاتش ، الدكتور جواد كاظم سماري الساعدي ، وحسن مهدي مصطفى الخفاجي ،
- ❖ البدائع والطرائف، جبران خليل جبران ، كلمات عربية للترجمة والنشر مصر،
- ❖ بؤادر الرفض في الشعر الحديث، خالدة سعيد، مجلة شعر، العدد ١٩، ١٩٦١م.
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي المطبعة الخيرية، مصر
- ❖ تجربة الغربة والحنين عند ابن خفاجة: فتحية دخموش، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينية، ٢٠٠٥م،
- ❖ تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م
- ❖ تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج ، علي عباس علوان ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٥م.
- ❖ التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٨٧م.
- ❖ الحزن في الشعر السوداني، جامعة الإسكندرية، مصر. ١٩٨٩م
- ❖ الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث ، ماهر حسن فهمي ،
- ❖ دراسات في الشعر السوري الحديث ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ١٩٨١،
- ❖ ديوان النار والكلمات، قصيدة، العرب الاجنئون،
- ❖ ديوان أشودة المطر. قصيدة قافلة الضياع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر العربية،
- ❖ ديوان قرار الموجة: قصيدة إلى العام الجديد، بيروت، ١٩٥٧م.
- ❖ رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوداني في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٥.
- ❖ الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال ، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م.
- ❖ شرح المعلقات العشر، الزوزني أبو عبد الله بن أحمد ، دار الجبل للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٢، ط٢،
- ❖ الشعر بين الرؤيا والتشكيل، عبد العزيز المقالح ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ١ .
- ❖ شعراء الرابطة القلمية، دراسات في شعر المهجر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٧٩، ط٢،
- ❖ عبد الرحمن شكري شاعر الوجدان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤،
- ❖ العواصف، دار العرب، للبيستاني، الهيئة العامة لمكتب القاهرة، الشاعر،
- ❖ فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠،
- ❖ في نقد الشعر، محمود الربيعي ، دار المعارف، مصر طبعة ٢، ١٩٧٥،

- ❖ قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣،
- ❖ القضايا الاجتماعية في أدب جبران خليل جبران، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٠
- ❖ كتاب الحيوان، تحقيق يحيى الشامي، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ط، ١٩٩٩،
- ❖ لسان العرب، ابن منظور (١١٧١هـ)، الطبعة الاميرية ط١، بولاق، ١٣٠٠هـ، مصر.
- ❖ المجموعة الكاملة، نصوص خارج المجموعة، ط دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢،
- ❖ المنتديات والصحف في المهجر البرازيلي، ع ٥ مجلة الضاد، ط دار الضاد، حلب سوريا، ٢٠٠٨ م،
- ❖ المواكب، دار نوبليس للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥،
- ❖ المؤلفات الكاملة المجلد الأول،

## هواش البحث

- (١) لسان العرب، مادة (غ ر ب)، الطبعة الاميرية ط١، بولاق، ١٣٠٠هـ، مصر.
- (٢) اساس البلاغة الجزء الثاني، دار الكتب المصرية القاهرة، ب ت، ص ١٥٩.
- (٣) كتاب الحيوان، تحقيق يحيى الشامي، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص ٣١٥.
- (٤) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي المطبعة الخيرية، مصر، ج ١، ص ٤٠٤-٤١٢.
- (٥) الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٧٩، ط٢، ص ١٩١-١٩٢.
- (٦) أدب الغزاة تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص ٢١.
- (٧) المصدر نفسه: ص ٢٣.
- (٨) تجربة الغربة والحنين عند ابن خفاجة: فتحية دخموش، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينية، ٢٠٠٥م، ص ١٢.
- (٩) شرح المعلقات العشر، دار الجبل للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٢، ط٢، ص ١٦٧.
- (١٠) الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٦.
- (١١) إشكاليات التجربة الشعرية مجلة الفكر، المعاصر، بيروت عدد، أوت، ١٩٨١، ص ٣٣.
- (١٢) الحزن في الشعر السوداني، جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩، ص ٦٩.
- (١٣) تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص ٣٣٧.
- (١٤) المؤلفات الكاملة المجلد الأول، ص ٢٦١.
- (١٥) في نقد الشعر، دار المعارف، مصر طبعة ٢، ١٩٧٥، ص ٩٩.
- (١٦) شعراء الرابطة القلمية، دراسات في شعر المهجر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ص ٤٢.
- (١٧) المصدر نفسه: ص ٤٦.
- (١٨) اغتراب المثقف العربي، مجلة المستقبل العربي، ع ٢، ص ١١.
- (١٩) أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير، ص ٦٩.
- (٢٠) الاغتراب في الفن، ص ١٩٨.
- (٢١) اغتراب المثقف العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢، ١٩٧٨، ص ١٢٠.
- (٢٢) تطور الشعر العربي الحديث في العراق. ص ٤٩١.
- (٢٣) رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوداني في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٥. ص ٨٠.
- (٢٤) التفسير النفسي للأدب، ص ٣٨.
- (٢٥) الحنين والغربة في الشعر الحديث ص ٣٧.
- (٢٦) بوادر الرفض في الشعر الحديث، مجلة شعر، العدد ١٩، ١٩٦١، ص ٨٨.
- (٢٧) الأدب الحديث، الجزء الثاني، ص ٢٢٠.

- (٢٨) ديوان أنشودة المطر . قصيدة قافلة الضياع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر العربية، ص ٤٤ وما بعدها.
- (٢٩) ديوان النار والكلمات، قصيدة، العرب لأجنون، ص ٣٥.
- (٣٠) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، ص ١٣٥.
- (٣١) ديوان قرار الموجة: قصيدة إلى العام الجديد، بيروت، ١٩٥٧، ص ٣٥.
- (٣٢) قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣، ص ٨٢ وما بعدها.
- (٣٣) المصدر نفسه: ص ٨.
- (٣٤) المصدر نفسه: ص ٨٧.
- (٣٥) المصدر نفسه: ص ٩١.
- (٣٦) قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣، ص ١٠٣.
- (٣٧) المصدر نفسه: ص ١٠٤.
- (٣٨) المنتديات والصحف في المهجر البرازيلي، ع ٥٤ مجلة الضاد، ط دار الضاد، حلب سوريا، ٢٠٠٨ م، ص ٢٥.
- (٣٩) أعلام ورود في الأدب العربي، دار الحكمة الحديث، ط ٣، ص ١٩٠.
- (٤٠) المصدر نفسه: ص ١٩٠ وما بعدها.
- (٤١) القضايا الاجتماعية في أدب جبران خليل جبران، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٧٠.
- (٤٢) اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨، ص ٢٠١.
- (٤٣) العواصف، دار العرب، للبستاني، الهيئة العامة لمكتب القاهرة، الشاعر، ص ١٦١ - ١٦٣.
- (٤٤) الشعر بين الرؤيا والتشكيل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ١، ص ١٠٥.
- (٤٥) عبد الرحمن شكري شاعر الوجدان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤، ص ١٠٠.
- (٤٦) فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٨١ - ١٨٢.
- (٤٧) دراسات في الشعر السوري الحديث ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨١، ص ١٩٧.
- (٤٨) المجموعة الكاملة، نصوص خارج المجموعة، ط دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣ - ١٥.
- (٤٩) البدائع والطرائف، كلمات عربية للترجمة والنشر مصر، ص ٩٣ - ٩٤.
- (٥٠) أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٥، ص ٣٢١.
- (٥١) الادب وقيم الحياة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ١١٣.
- (٥٢) المواكب، دار نوبليس للنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٠٩.
- (٥٣) أعلام ورودا في الادب العربي، ص ٤١٣.